هل أنت سلفي..؟

الطبعة الأولى



جمع وترتيب

اللجنة العلمية بجمعية الترتيل

تحت إشراف

الشيخ

محمد عبد العزيز أبو النجا

الخبير بمجمع فقهاء الشريعة

وعضو الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين

بالمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة

جمعية الترتيل

للخدمات الثقافية والدينية

المشهرة برقم ٧٣٩٠

نشاط التوعية الدينية

إصدار رقم ٣

جمعيـة الترتيـل
للخدمات الثقافية والدينية
المشهرة برقم ٧٣٩٠
نشاط التوعية الدينية
إصدار رقم ٣

هل أنت سلفي .....؟!

الطبعة الأولى

جمع وترتيب
اللجنة العلمية بجمعية الترتيل

تحت إشراف
الشيخ
محمد عبد العزيز أبو النجا
الخبير بمجمع فقهاء الشريعة
وعضو الاتحاد العالمي لعلماء
المسلمين بالمجلس الإسلامي
العالمي للدعوة والإغاثة

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١).

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله كَثُرَ في الآونة الأخيرة النقد الشديد على السلفية ومَنْ يحملون هذا المنهج، وإنك لتجد في اليوم الواحد عشرات الأخبار عن السلفية ما بين أفعال سيئة تُنسَب إلى السلفيين، وما بين أخبار تَنَال من أفكارهم أو تحركاتهم، وذلك من خلال الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والأرضية والإنترنت أي في كل وسائل الإعلام، مما أصاب بعض الناس بالرعب من السلفيين، وبعضهم بالبغض لهم، وبعضهم بالاضطراب، وآخرين بالحيرة والشك.

لِمَ هذا الهجوم دفعة واحدة، في وقت واحد، من كل هذه الوسائل؟!!

هذا ما سوف نعرفه بإذن الله في هذا البحث

ولكن قبل أن نخوض في قراءة هذا الكتيب،

لا بد من الاتفاق على بعض المُسَلَّمَات:

أولا: أن الحق والعدل وما يُرْضِي الله ﷻ، هو أن يتأكد المسلم من صحة ما يصل إليه من أخبار، كما قيل:

(إن كنت مُدَّعِيًا فالدليل، وإن كنت مستدلا فالصحة).

ثانيا: يوجد فرق بين المنهج أو العلم وبين مُتَّبِعِيه، فمثلا يوجد فرق بين الطِّب والطبيب، فالطبيب إن أخطأ يُعَاقَب أما علم الطب فيَظَلُّ

عِلما شريفا نافعا، كذلك يوجد فرق بين الإسلام والمسلمين، فإن أخطأ المسلم يُلَام أما الإسلام فيظل الدين القوي المعصوم.

وفي هذا البحث نحاول أن نتعرف على السلف والسلفيين، ولِمَ سُمُّوا بالسلفيين؟ وما هو هذا المنهج؟ وما هي أصوله؟ وما دليله؟ وهل هو رجعي؟ وهل هي جماعة أو مذهب فقهي؟ وهل له أصل تاريخي؟ وما هيئتهم؟ وما أخلاقهم؟ وكيف يتعاملون مع غيرهم من المسلمين وغير المسلمين؟ وما موقفهم من تكفير الناس؟ وما موقفهم من السياسة والحكم؟ وهل هذا النقد محق؟ وهل هذا الهجوم طبيعي؟ وما إلى ذلك من هذه المسائل؛ وذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ولإقامة الحُجَّة، وليقذف الله بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، وبذلك نصل إلى معرفة حقيقة السلف والسلفية، وهل السلفية هي الحق أم هي الباطل؟ هي الفطرة أم هي الفتنة ؟ هي الاتباع أم هي الابتداع؟

والله الموفق وهو المستعان وعليه التكلان

اللجنة العلمية بجمعية الترتيل

تعريف السلفية

١. ما معنى السلف في اللغة؟

كلمة (سلَفَ) في اللغة بمعنى مضى[1]، يقول ﷻ: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ ﴾ (المائدة: ٩٥)، أي عما مَضَى.

٢. وما معنى السلف والسلفية في الاصطلاح أي المعنى الواقعي؟

السلف هم أصحاب رسول الله ﷺ وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاث الأولى رضي الله عنهم الذين شهد الرسول ﷺ لهم بالخيرية[2]، والسلفي هو من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، فكل مَنْ اتبع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وهم الصحابة والتابعون وسار على نهجهم وفهمهم فهو سلفي، مثل الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل والليث بن سعد ومثل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري، وأئمة السنة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي

---

[1] انظر لسان العرب.

[2] مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله.

والنسائي وابن ماجه وغيرهم من أئمة الهدى عبر العصور ممن اتبع القرآن الكريم وسنة المصطفى بفهم النبي ﷺ والصحابة ﷺ.

٣. من مؤسس المنهج السلفي؟

السلفية ليست من تأسيس بشر، إنما هي الإسلام نفسه كتابا وسنة بالفهم الصحيح علما وعملا وتَمَسُّكا بما كان عليه الإسلام في زمن النبوة وبما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ.

٤. هل السلفية جماعة أو مذهب فقهي؟

السلفية ليست جماعة ولا مذهبا ولا اختيارات فقهية، ولكنها طريقة ومنهج لفهم الكتاب والسنة عقيدة وعملا، ويكون ذلك عن طريق فهم الكتاب والسنة على منهاج النبوة وطريقة الصحابة ﷺ، فكل مَنْ سار على هذا النهج القويم عقيدة وعبادة وخشوعا وسلوكا وخُلُقًا وفَهْمًا فهو سلفي؛ لأنه بهذا اتَّبَع النبي ﷺ المُطَبِّق للقرآن المجيد، ومما يدل على أن السلفية ليست مذهبا فقهيا أن حُكْم تَرْكِ الصلاة تكاسلا مُخْتَلَفٌ فيه عند السلف، فالبعض قال إنه كفر، والآخر قال بأنه فسق، وكِلَا القولين يُنسَب للسلف، وكذلك حكم النقاب بين الفرضية والاستحباب، وكذلك إخراج زكاة الفطر نقدا بين الجواز

وعدمه، وكذلك مسألة توحيد رؤية هلال رمضان في البلاد الإسلامية، فهذه المسائل جميعها أقوال للسلف، فلا يكون الخلاف فيها خارجا عن منهج السلف، وعلى المسلم أن يختار الأقرب للصواب بالرجوع إلى أهل العلم.

٥. لماذا التسمية بالسلفية مع أن الله يقول: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الحج: ٧٨)؟

أولا: الأصل أن الله عز وجل سَمَّانا بثلاثة أسماء، كما ثبت ذلك في السنة، فقد قال رسول الله ﷺ: (....، **وَلَكِنْ تَسَمَّوْا بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ**)[١]، **ثانيا**: إطلاق الأسماء على أي حقيقة لا إشكال فيه، فقد سُمِّيَ الصحابة الذين هاجروا مع النبي ﷺ بالمهاجرين، وسُمِّيَ الصحابة الذين نصروا النبي ﷺ مِنْ أهل المدينة بالأنصار، وقد مَدَحَهم الله ﷻ ووصفهم بهذين الوصفين، قال ﷻ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وكذلك سُمِّيَ مَنْ جاء بعد

---

[١] صححه الألباني في صحيح الجامع.

عصر الصحابة ﷺ مباشرة ولم يَر النبي ﷺ بالتابعين، فلا إشكال في التسمية بالسلفيين التماسًا لهدي السلف من المهاجرين والأنصار والتابعين، **ثالثا:** يجب أن نفرق بين ظهور السلفية كمنهج (كيفية تطبيق الكتاب والسنة)، وبين السلفية كمصطلح (أي اسم)، فالمنهج السلفي ظهر ونشأ يوم نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ في غار حراء؛ لأن نزول الإسلام كان لا بد أن يقترن بالمنهج الصحيح لفهمه وتطبيقه، أما ظهور مصطلح " السلفية" فقد مَرَّ بمراحل قبل أن يستقر على هذا الاسم، فقد كان ورثة علم الصحابة يُعرَفُون باسم: أهل "الحديث والأثر" وظهر هذا المصطلح في القرن الأول الهجري، ثم " أهل السنة والجماعة"، ثم " السلفية"، وحتى الأن يُعَدُّ إطلاق أي مصطلح منهم يشير إلى المصطلحين الآخرين، ولا بد أن نشير إلى أن هذه المصطلحات ظهرت كَرَدِّ فعل لظهور الفرق المنحرفة مثل الخوارج الذين يُكَفِّرون المسلمين بارتكاب الكبائر (كشرب الخمر والزنا)، والشيعة الذين يَسُبُّون الصحابة ﷺ، فالسلفية أو أهل السنة والجماعة أو أهل الحديث أو أنصار السنة أو الطائفة المنصورة كلها مصطلحات ترمز وتشير لهذا المنهج

الشريف، وكلها استُخْدِمَت لتمييز أهل الحق عن أهل الباطل، أو أصحاب منهج الصحابة والتابعين عن المناهج المنحرفة.

فالاقتصار على اسم " مسلمين" لا يُعَدُّ كافيا لأن كل هؤلاء منتسبون للإسلام، لكن المنهج يختلف، فـــ " الإسلام" هداية للطريق و" السلفية" هداية في الطريق نفسه.

٦. ما الفرق بين السلفية والسلفيين؟

السلفية هي الطريقة أو الهدي أو المنهج الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، أما السلفيون فَهُمْ الذين يسيرون على هذا المنهج، فالسلفي يلزمه أن يكون فعله كفعل السلف، فالعبرة ليست بالدعاوى، فعلى سبيل المثال: الإمام ابن تيمية رحمه الله سلفي وليس السلف؛ لأن كلامه يُحْتَجُّ له، أي نأتي بالدليل على صحة نسبته للسلف، ولا نقول إننا نفعل ذلك لأن ابن تيمية رحمه الله فعل، بل لأنه فِعْلُ السلف من الصحابة رضي الله عنهم.

٧. هل يمكن أن يخطئ الذي يسير على المنهج السلفي؟

بالطبع يمكن هذا؛ لأنه بشر، ولكن لو أخطأ يُحْسَبُ الخطأ عليه لا على المنهج؛ فالمنهج معصوم فهو على الشرع الذي أراده الله سبحانه وتعالى،

وخذ مثالاً لذلك: لو أخطأ الطبيب فمات المريض، هل نقول: إن الطِّبَّ علم سَيْءٌ؟ بالطبع لا، كذلك لا نستطيع أن نقول إن الأطباء جميعا مخطئون، ولكن على المسلم المتبع لمنهج السلف أن لا يخرج عما أجمعوا عليه، وإذا اختلفوا على أكثر من قول فلا يبتدع قولا آخر لم يقولوا به، بل يختار من بين أقوالهم الأقرب للكتاب والسنة الصحيحة.

٨. هل يوجد أحد وصيا على منهج السلف؟

لا؛ لأن المنهج يعلو فوق البشر، فالبشر يخطئ والمنهج معصوم، فكما أن الإسلام لا وصاية عليه كذلك منهجه القويم لا وصاية لأحد عليه، ولكن يوجد أئمة وعلماء ودعاة الدعوة السلفية الذين ينشرون العلم والأخلاق والعمل في الدنيا كلها، ومع ذلك هم غير معصومين، ولا يلزمون أحدا برأيهم، فها هو الإمام مالك رحمه الله لما طلب منه هارون الرشيد خليفة المسلمين أن يجمع الناس على كتابه الموطأ، رفض الإمام مالك أن يُلْزِم الناس كلهم بمذهبه[1].

---

[1] فقه العبادات على المذهب المالكي.

٩. هل كل من حلق لحيته أو لم يلبس ثوبا قصيرا لا يُسَمَّى سلفيًا؟

يجب على المُتَّبِعِ لمنهج الصحابة أن يعتقد ما كان يعتقده النبي ﷺ وصحابته ﷺ من معرفة الله ﷻ وأسمائه وصفاته وبقية أركان الإيمان، كما يجب عليه أيضا أن يَأْتَمِرَ بأمر الله ورسوله ﷺ وينتهي عما نهى عنه الشرع، وقد أمر النبي ﷺ بإطلاق اللحية، ونهى عن إطالة الثوب[1] تحت الكعبين (وهما العظمتان البارزتان على جانبي القدم)، ولكن كذلك أمر بالصلاة والصيام والزكاة والحج و صلة الأرحام ومساعدة الفقير وحسن الخلق والعمل والإخلاص فيه.

فالعبرة بصحة المنهج وغالب حال المسلم وسلوكه، فلو أنه أطلق لحيته وقَصَّرَ ثوبه ثم بعد ذلك عامل الناس معاملة سيئة أو كان فَظًّا غليظ القلب مُقَصِّرًا في الطاعات، فقد يخرج عن المنهج السلفي وإن كان مُلْتَحِيًا، وفي المقابل قد يَحْلِقُ لحيته أو يطيل ثوبه ولكن يأتي بغالب أفعال الصحابة فيكون سلفيا، وذلك لا يتعارض مع

---

[1] سواء كان سروالا (أي بنطالونا)، أو قميصا (الذي يسمى جلابية).

إقرارنا بأن هدي النبي ﷺ الذي بَيَّنَه في أحاديثه (**مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ**)[1]، وفهم الصحابة ﷺ ذلك المعنى فجعلوا الثوب فوق الكعبين، كذلك قال ﷺ آمِرًا المسلمين: (**وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ**)[2]، وَفَهِمَ الصحابة ذلك فأطلقوا لحاهم، وفَهِمَ السلف أمر النبي ﷺ، وأن الأمر يقتضي الوجوب أي يجب أن يُنَفَّذَ، فيُطَبِّقُون ذلك على أنفسهم، ويتعاملون مع المُسْبِل والحليق برفق ويذكرونهم بأحاديث النبي ﷺ، ويعذرون الذي خالف إما بفتوى أو اجتهاد، ويُحِبُّون الجميع في الله، ويرجون للمسلمين الخير، ويسعون إلى الأكمل وهو اتباع هدي النبي ﷺ ظاهرا وباطنا.

١٠. هل للسلفي زِيٌّ خاص؟

لا، ولكن المطلوب في ملبس المسلم ستر العورة، ولا يلبس ثوبا يشبه ثياب النساء، ولا يُسْبِل ثوبه (لا يجعل ثوبه أسفل الكعبين)، وبالجملة فكل ثوب يخلو مما نهى عنه الرسول ﷺ فهو مباح.

---

[1] رواه البخاري رحمه الله.

[2] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله، وهذا اللفظ للبخاري.

الأدلة على لزوم المنهج السلفي لكل مسلم

١١. ما هي الأدلة من القرآن على لزوم المنهج السلفي لكل مسلم؟

يقول ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فقد بيَّنَ الله ﷻ أنه رَضِيَ عن الصحابة ومَنْ يَتَّبِعُهُم على منهجهم علما وعملا، ويقول ﷻ مخاطبا رسوله ﷺ وأصحابه ﭫ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ﴾ (البقرة: ١٣٧)، أي سبب الهداية لعموم الناس أن يؤمنوا (عقيدة ومنهجا وطريقة) بمثل ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة ﭫ، وكذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥)، فسبيل المؤمنين في هذه الآية باتفاق المفسرين هو سبيل الصحابة، فالآية صريحة جدا

في وجوب اتباع طريق الصحابة ومن تبعهم، وتحذر تحذيرا شديدا من مخالفة ذلك.

١٢. ما هي الأدلة من السنة النبوية التي تدل على لزوم المنهج السلفي؟

يقول ﷺ: (**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**)[١]، فبَيَّنَ أن أفضل القرون وأكثرها خيرية هي القرون الثلاثة الأولى، وهم الصحابة ومن كان على منهجهم، ويقول ﷺ: (**فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**)[٢]، أي أن النبي ﷺ بَيَّنَ أننا لو أردنا أن لا نختلف وأن نكون على نفس المنهج الرباني الذي كان عليه النبي ﷺ فَلْنَتَمَسَّك بسنته وبسنة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وهذا هو المنهج السلفي،

---

[١] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

[٢] رواه أبو داود وصححه الألباني رحمهما الله.

ويقول ﷺ: (افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّة، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ: الْجَمَاعَةُ)[١]، وفي رواية: (قَالُوا: وَمَا تِلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي)[٢]، ويُفْهَمُ من هذا الحديث: أن اليهود سوف تنجو منهم فرقة وكذلك النصارى، ولكن هذا قبل بعثة النبي ﷺ، أما بعد ذلك فلا نجاة إلا لمن كان على نهج الإسلام، يقول ﷻ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(آل عمران: ٨٥)، ويُفْهَمُ من الحديث أيضًا أن

---

[١] رواه ابن ماجه وصححه الألباني رحمهما الله.

[٢] حسنه الألباني رحمه الله بلفظ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي).

المسلمين سوف يتفرقون فمنهم[1] الخوارج ومنهم المعتزلة ومنهم الروافض ومنهم المرجئة وفِرَقٌ كثيرة، فالناجية منها هي من كانت على نهج النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وهذا هو المنهج السلفي، ويقول ﷺ: **(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ)**[2]، فإذا جَمَعْنَا معنى الحديثين وجدنا أن الطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية، وهُم كل من كان على ما كان عليه النبي ﷺ، والصحابة ﷺ هم القائمون بأمر الله على حقيقته، هم الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، هم أهل السنة والجماعة، هم السلفيون، ويقول ﷺ: **(تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا،**

---

[1] فرق ضالة منها: الخوارج الذين يُكَفِّرون المسلمين إذا ارتكبوا الكبائر، والمعتزلة الذين يقدمون العقل على النقل، والروافض الذين يَسبُّون أصحاب النبي ﷺ، والمرجئة الذين أخرجوا الأعمال عن مُسَمَّى الإيمان.

[2] رواه مسلم رحمه الله.

فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ)[1]، أي أن الأمة ستكون في آخر الأمر في خلافة رشيدة، ويَحْكُم فيها شرع الله على ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته ﷺ.

١٣. هل توجد آثار عن الصحابة والأئمة تدل على لزوم منهج السلف؟

نعم، وكثيرة بحمد الله، يقول ابن مسعود ﷺ: **(إنكم قد أصبحتم اليوم على الفطرة، وإنكم ستُحْدِثُون ويُحْدَثُ لكم، فإذا رأيتم مُحدثة فعليكم بالهدي الأول)**[2]، أي سوف تنتشر البدع والمخالفات والبعد عن رب الأرض والسماوات، فإذا وجدتم ذلك فعليكم بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ويقول أيضا ابن مسعود ﷺ: **(من كان مُسْتَنًا فَلْيَسْتَنَّ بمَن قد مات فإن الحي لا تُؤْمَن عليه الفتنة، أولئك**

---

[1] رواه أحمد وصححه الألباني رحمهما الله.

[2] رواه المروزي في "السنة" بإسناد صحيح كما قال ابن رجب في جامع العلوم.

أصحاب محمد، كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبَرَّها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تَكَلُّفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[1].

ويقول ابن المبارك رحمه الله مُبَيِّنًا أن الجماعة هي ما كانت على نهج الصحابة ﷺ: **(فقد قيل لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: مَنِ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْسِبُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ مَاتُوا: فَمَنِ الْأَحْيَاءُ؟ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ)**[2]، أي أن الجماعة هم الذين يسيرون على نهج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال ابن تيمية رحمه الله: **(وكل قول قيل في دين الإسلام مخالف لما مضى عليه الصحابة والتابعون، لم يقله أحد منهم، بل قالوا على خلافه، فإنه قول باطل)**[3].

---

[1] المسند ومجمع الزوائد قال: ورواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

[2] الجامع الصحيح للترمذي رحمه الله.

[3] منهاج السنة.

١٤. ما هي قواعد المنهج السلفي؟

القاعدة الأولى: تقديم النقل على العقل.

وهذه القاعدة هي التي تميز أصحاب المنهج الصحيح من أصحاب المناهج والآراء المبتدعة، فيُقَدَّمُ النص من القرآن والسنة حتى لو ظَنَنَّا أن هذا يخالف عقولنا، بل نَتَّهِمُ عقولنا طالما صادمت النص، ومثال ذلك قوله ﷺ: **(إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً)**[1]، فقد قال أحد المعاصرين: (لا نأخذ بهذا الحديث؛ لأنه يخالف العقل)، وبعد ذلك بَيَّنَت الأبحاث الطبية صحة قول النبي ﷺ، وحتى لو لم نعلم الحكمة من وراء أمر الله، فيجب علينا الإيمان والتسليم، فكما قال الشيخ الشعراوي رحمه الله ما معناه: **(إذا اشترطت أن تعرف الحِكمة لكي تؤمن بالحُكم، فإنك بهذا آمنت بالحكمة وليس بصاحب الحكم).**

---

[1] رواه البخاري رحمه الله.

فعلى المسلم أن يُقدِّمَ الآية والحديث ويستعمل عقله في فهمها واستنباط الحكم، ولا يستعمل عقله في صد النص، ومن الثابت أنه لا يوجد نَقْلٌ صحيح يخالف عقلا خاليا من الأهواء.

القاعدة الثانية: رفض التأويل الكلامي.

التأويل يأتي بمعنى التفسير مثل تأويل القرآن أي تفسيره، ويأتي بمعنى ما يئول إليه الأمر، أي ما ينتهي إليه، يقول ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ﴾ (الأعراف: ٥٣) فهذان التأويلان لا إشكال فيهما، أما التأويل الكلامي المذموم فهو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى مرجوح[١]، أي يغير المعنى الواضح من الآية إلى معنى آخر لِيَصِلَ إلى هواه، وبهذا النوع من التأويل ضلَّت الخوارج وكَفَّرُوا الناس بالمعاصي وفُتِحَ باب الشر، إذن؛ فعلى المسلم أن يعلم أن الأصل هو أن يأخذ بظاهر الكتاب والسنة؛ لأننا لو فتحنا باب التأويل لانْهَدَمَ الدينُ

---

[١] أي يترك المعنى الظاهر الذي أراده الله ويأخذ بالمعنى الذي لم يُرِدْهُ ﷻ.

ولكان لكل إنسان أن يقول: (ظاهر الآية غير مراد وظاهر الحديث غير مراد، إنما أراد الله كذا وكذا)!! ويتبع هواه.

القاعدة الثالثة: قوله ﷺ: (**أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ**)[1] .

فأمور الحياة كالصناعة والزراعة والتطور المستمر سَمَّاهُ الشرع الحنيف من فروض الكفايات، أي لابد أن يتعلمه مجموعة من الناس عندهم قدرة وخبرة تجعلهم قادرين على النهوض بهذه الأعمال، يقول تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (**النحل: ٤٣**).

القاعدة الرابعة: التمسك بفهم الصحابة رضي الله عنهم.

لأنهم كانوا مع رسول الله ﷺ، ونزل الوحي بينهم وتَعَلَّموا وفَهِمُوا وعَمِلُوا وقد أَقَرَّهم النبي ﷺ، ولكن ليس معنى التمسُّك بفهم الصحابة رضي الله عنهم أن نغلق باب الاجتهاد، بل باب الاجتهاد مفتوح في النوازل والأمور المستجدة، ويُفْتَى على حسب هذه الأحداث بِفَهْمِ الصحابة وقواعدهم ومنهجهم مع مراعاة تطورات العصر واختلاف الزمان والمكان.

---

[1] رواه مسلم رحمه الله.

وبهذه القواعد تجد أن المسلم الذي يَتَّبِع السلف في منهجهم مُهْتَمّ بالتوحيد وقضاياه، مُهْتَمّ بالعبادات والمعاملات، وغيرُ مُنْعَزِل عن مجتمعه، ويكون قدوة ومَثَلًا في إتقان العمل مُتَّبِعًا هدي النبي ﷺ لا مبتدعا[1]، يزكي نفسه بالطاعات كما كان السلف رحمهم الله يُزَكُّون أنفسهم حتى تكون هذه الطاعات جزءًا لا يتجزأ من حياتهم، ومن أمثلة ذلك في حياة السلف: أراد أحدهم أن يسأل عن أخيه في وقت السحر، فقالت له جارية أخيه: إنه نائم، فقال: ما كنت أظن أن أحدًا من أمة محمد ﷺ ينام في هذه الساعة (ذلك لأن هذا الوقت يستجاب فيه الدعاء).

١٥. ما هي أهداف الدعوة السلفية؟

١. الدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله مع تثبيت أركان الإيمان.

٢. تنشئة الأمة الإسلامية المُتَّبِعَة للكتاب والسنة بالفهم الصحيح كما كان عليه السلف عقيدة وعملا، ويكون ذلك عن طريق التربية

---

[1] الابتداع المذموم هو الابتداع في الدين.

بالقدوة، فيكون العالم عالما ربانيًا يُطَبِّق المنهج على نفسه فيَسْهُل تطبيقه على الآخرين.

٣. إقامة دولة إسلامية على منهاج النبوة والصحابة الكرام ﷺ، ومِنْ دعائمها نشر العدل، وحفظ الحقوق، والحث على التقدم والرقي والمساواة وحرية الرأي والعقيدة بضوابط الشريعة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بدون إحداث الفتن والمفاسد.

١٦. كيف عالج المنهج السلفي قضية التكفير؟

السلف الصالح كانوا يَتَجَنَّبُون تكفير المسلم خوفًا من حديث رسول الله ﷺ: (**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**)[١]، وكانوا رحمهم الله ﷺ **يُفَرِّقُون** بين الإطلاق – كقولهم من فعل كذا أو كذا فقد كفر–، والتعيين – كقولهم فلان كافر–؛ وذلك لأن تعيين الشخص – أي فلان كافر– لا يُحْكَمُ عليه إلا من عالم راسخ مِمَّن ورثوا العلم عن رسول الله ﷺ[٢]،

---

[١] رواه مسلم رحمه الله.

[٢] فلا يَحْكُم أي أحد قرأ أو درس بعض الكتب بالكفر، ولا يكون كل همه التكفير أو التبديع.

فيتيقن العالم من انطباق شروط التكفير على الشخص نفسه وانتفاء موانع التكفير عنه، فيتأكد من تَوَفُّر العلم والقصد والاختيار وانتفاء الجهل والخطأ والإكراه والتأويل أي التفسير الخاطئ الذي أوقعه في الكفر وغير ذلك، بل وانتفاء الشبهات؛ لأن الحدود تُدْرَأُ بالشبهات، فكيف بالحكم على مسلم بكفر؟! فالمسلم دَخَلَ في الإسلام بيقين، فلا يخرج منه بِشَكٍ ولا بشبهة، والخطأ في إدخال أَلْفِ مسلم الإسلام خيرٌ من الخطأ في إخراج واحد منه، وقد صح عن النبي ﷺ: (**أنه لعن شارب الخمر**)[1] دون تحديد شخص معين، ولما لَعَنَ الصحابةُ ﵁ رجلا كان يشربها كثيرا ويُجْلَدُ فيها كثيرا، قال ﷺ: (**لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ، إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**)[2]، وهذا أقل من الكفر، فالكفر من باب أولى، يقول الإمام الطحاوي رحمه الله: (**وَلَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ ما لم يستحله**)[3].

---

[1] رواه الترمذي وصححه الألباني رحمهما الله.

[2] رواه البخاري رحمه الله، وورد في مسند أبي يعلى الموصلي رحمه الله بلفظ: (لا تَلْعَنُوهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

[3] متن الطحاوية بتحقيق الألباني.

١٧. ما هي أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنهج السلفي؟

المنهج السلفي من أصوله أنه لا يُسقِط مكانة الدولة وهيبتها، ومن أصول المنهج السلفي أن تغيير المنكر في أمور الدولة يكون باللسان أو القلب، أما اليد فمن مهمة ولاة الأمور؛ لأن التغيير باليد من شروطه الولاية والقدرة، فالجهات الرسمية فقط هي التي تقيم الحدود في الدولة، يقول ﷺ: (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**)[1]، ومن أصول المنهج السلفي أن تغيير المنكر مهما كان حجمه يُعَدُّ منكرا إن كانت المفسدة المترتبة على تغيير هذا المنكر أكبر من المنكر الأصلي، أي لا يجوز تغيير المنكر إذا كان سيؤدي إلى منكر أكبر منه، ومثال ذلك: (**مَرَّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ومعه بعض أصحابه على جند من التتار يشربون الخمر، فقال له أصحابه: لِمَ لا نُنكِرُ عليهم (شرب الخمر)؟**

---

[1] رواه مسلم رحمه الله.

فقال رحمه الله: دعوهم ينشغلون به عن قتل المسلمين)، وما ذلك إلا مراعاة منه للمصلحة الكبرى[1].

١٨. كيف يُطْلَبُ هذا المنهج النبوي؟

عن طريق المشايخ المؤهلين لذلك، مُتَّخِذِين قاعدة هامة وهي قَوْلُ الإمام مالك رحمه الله وغيره: **(من قرأ من الكتاب ضل وأضل)**، فلا يبدأ طالب العلم من الكتاب مباشرة، بل بعد أن يجلس مع العلماء الربانيين والمُرَبِين الصالحين، قال ابن سيرين رحمه الله: **(إن هذا العلم دين، فانظروا عَمَّن تأخذون دينكم)**[2]، فيطلب من العلماء الربانيين الذين يخشون الله ﷻ، يقول ابن المبارك رحمه الله لما سئل إلى متى تطلب العلم، قال: **(لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد)**[3].

١٩. مَنْ مِنْ حقه أن يُصْدِرَ الفتاوي؟

المجامع العلمية ولجان الفتوى والعلماء الذين أُجِيزُوا للفتوى.

---

[1] فتاوى الشبكة الإسلامية رقم: ٥٩١٥٦.

[2] رواه مسلم. [3] صفة الصفوة

٢٠. هل اتباع السلف (السلفية) نظريا فقط أم في السلوك أيضا؟

اتباع الصحابة يكون اعتقادا وعلما وعملا، ظاهرا وباطنا، كما علَّمَنا النبي ﷺ وكما فَهِمَه الصحابة الكرام ﷺ، فالوفاء بالوعد واحترام الغير واحترام الجيران وحفظ حقوق المسلمين وغير المسلمين مع الاعتقاد السليم والمنهج القويم يُشَكِّلُ عمليا مسلما صالحا، يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن زوجه أم صالح رحمها الله: **(أقامت معي عشرين عاما فما اختلفت أنا وهي في كلمة)**[١]، **(وكان أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله ماشيا في الطريق ومعه رجل، فعرض لهم كلب فزجره الرجل، فنهاه الشيخ وقال له: مَهْ! الطَّرِيقُ بَيْنَك وَبَيْنَهُ)**[٢] أي اتركه، فكما أن لنا حقا في الطريق، فكذلك الكلب له حق فيه.

---

[١] طبقات الحنابلة.

[٢] أصل الأثر في سير أعلام النبلاء.

٢١. هل السلفيون يعيشون بدينهم (هَمُّهُم جمع المال أو المناصب في الدولة)؟

إن المُتَتَبِع للصحابة يعلم أن ابتغاء وجه الله في الأعمال والدعوة هو ما كانوا عليه، فالمال ليس الغرض من الدعوة، بل الدنيا كلها ليست مقصدا، وهذا ما كان عليه الأنبياء والمرسلون ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (هود: ٢٩)، وهذا ما كان عليه الصحابة ﷺ والتابعون، فها هو عمر بن الخطاب ﷺ كان يتناوب مع غيره ليذهب إلى رسول الله ﷺ لِيَتَلَقَّى علم الوحي منه ثم يذهب للعمل ثم يأتي مَنْ يناوبه[١].

٢٢. هل المنهج السلفي يُحَتِّمُ على متبعيه عدم الترويح عن النفس؟

بالطبع لا، فالترويح عن النفس يُنَشِّطُ النفس للعبادة، وقد كان النبي ﷺ يجلس مع نسائه رضي الله عنهن ويتسامر معهن، فعن أُمِّنَا عائشة رضي الله عنها: (أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ:

---

[١] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ ....)[1]، وكان ﷺ يمزح مع الصحابة ويَتَبَسَّطُ معهم، وكذلك كان الصحابة الكرام ﷺ، وبفضل الله في هذا العصر توجد مجالات للترويح عن النفس

٢٣. ما مقدار حب الوطن في المنهج السلفي؟

حب الوطن أمر فطري يستشعر به كل إنسان، وقد كان النبي ﷺ يحب وطنه مكة، وقال عندما أخرجوه منها: (وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ)[2]، لكن لا بد وأن نُفَرِّقَ بين حب الوطن الذي يدفعنا للبناء والتقدم والعمل على قوة الإسلام في الأمة وبين التعصب الأعمى الذي يؤدي إلى النزاع والشقاق بين بلدان المسلمين.

---

[1] رواه أبو داود وصححه الألباني رحمهما الله.

[2] رواه الترمذي وصححه الألباني رحمهما الله.

أمثلة تبين أخطاء مَن لَم يأخذ بالمنهج السلفي

٢٤. اذكر أمثلة معاصرة أخطأ فيها مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ السلف.

علينا أن نعلم أنه يمكن أن يأتي أحد فَيُفَسِّر الآية أو الحديث بالمعنى اللغوي فقط، أو يُقَيِّد حكما أو يُطْلِقه بدون دليل، أو يُفَسِّر بالمعنى الباطن كما يُحَرِّفون المعنى الظاهر، أو يُقَدِّمُ عقله ولو كان عقله مخالفا للنص، فيكون التفسير بذلك مخالفا لتفسير الصحابة الذين نزل بينهم الوحي، وإليك هذه الأمثلة:

في قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، هذه الآية فسرها السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنها آية الحجاب، فالحجاب فرض على النساء إلى يوم القيامة، وهذا ما يفسره كل مَنْ يَتَّبِع هدي السلف، ولكن ظَهَرَ من يقول إن هذه الآية خاصة بنساء النبي ﷺ وبناته ونساء المؤمنين في

عصره ﷺ فقط، وَوُجِدَ من يقول إن الحجاب هنا حجاب القلب أي تسير المرأة عارية والمهم أن تكون عفيفة!!.

فلو أننا تركنا كل مُفَسِّرٍ بحَسَبِ عقله تاركا ما كان عليه السلف لضللنا، ولَفَسَّرَ كلٌ على حسب هواه.

إذن؛ فلا بد من معيار لفهم النص سواء من القرآن أو السنة، والمعيار هو فهم السلف.

ووُجِدَت فرقة تُسمَّى الجَبْرِيَّة يَدَّعُونَ أن الإنسان مُسَيَّرٌ فهو ليس مختارا في أفعاله بل مجبور عليها، فالذي يصلي أو يصوم أو يشرب الخمر أو يزني يفعل ذلك بدون إرادة منه، ومعنى كلامهم القبيح هذا أن الله يظلم العباد، إذ أنه كيف يدخلهم النار بذنوب هم مجبورون عليها؟! ولكن لو تعلموا تفسير السلف للقرآن في قوله ﷻ: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ (الإنسان: ٣)، وفي قوله ﷻ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (فصلت: ٤٦) لعلموا أن الإنسان يختار أفعاله التي علمها الله وخلقها، يقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات: ٩٦).

وهكذا، كل هذه الضلالات ناتجة عن عدم تفسير الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من الصحابة ﷺ، وكذلك ضَلَّت فِرَقٌ كثيرة في العقيدة منها مَنْ وقعت في الشِّركيات، ومنها مَنْ وقعت في البدع ومنها مَنْ عَطَّلَت صفات الله ﷻ وما إلى ذلك من المخالفات؛ لأنهم لَمَّا فَسَّرُوا آيات الله البَيِّنَات وأحاديث النبي ﷺ، لم يَنْتَهِجُوا نهج الصحابة ﷺ، بل قَدَّمُوا عقولهم وأهواءهم فَضَلُّوا وأضلوا.

وأخيرا يقول عبد الله بن مسعود ﷺ: **(ما من آية من كتاب الله نزلت إلا وأنا أعلم متى نزلت، وأين نزلت، وفيم نزلت)**[1]، فهل يُعْقَلُ بعد ذلك أن نسوي بين عقولنا في فَهْمِ الآيات وعقول الصحابة ﷺ ؟! وهم ليسوا فقط أئمة في العلم بل وفي الإخلاص، يقول الشافعي رحمه الله: **(مَا ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ، وَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ تَعَلَّمُوا هَٰذِهِ الكتب ولم ينسبوها إلي)**[2]، معنى هذا أنه يريد نشر العلم وظهور الحق ابتغاء وجه الله ﷻ فقط بدون سمعة وشهرة.

---

[1] صفة الصفوة، ترجمة ابن مسعود ﷺ.

[2] صحيح ابن حبان.

السلفية والتقدم العلمي

٢٥. هل السلفية دعوة رجعية لا تساير التقدم؟

نحن كمسلمين ساهمنا في التقدم العلمي، فإن كانوا يقصدون بذلك التقدم في الحضارة الغربية، فالحضارة الغربية تقدمت في العلوم المادية المختلفة أما في الجانب الروحي فقد تَدَنَّت وانغمست في الوَحْلِ بانغماس الأخلاق والقِيَم في مفاسد المعاصي والأهواء، أما الإسلام الذي فهمه الصحابة والسلف الكرام فهو التقدم في الجانبين العلمي المادي والروحي الأخلاقي، وهو علاقة الإنسان بربه ﷻ وتزكية نفسه، فلا تعارض بين الفهم الصحيح للإسلام وبين التقدم العلمي المادي، إنما التعارض بين الفهم الحقيقي للإسلام والانحلال الأخلاقي في المجتمعات، فلا يُسَمَّى هذا الانحلال تقدما؛ ولهذا فقواعد الإسلام ترفض ذلك، وقد كان المسلمون متقدمين في الطب والمعمار وَشَتَّى العلوم عندما كانوا متمسكين بشرع الله ﷻ، وقد كانت بغداد عاصمة الدنيا كلها أيام العباسيين - أيام الدولة الإسلامية القوية- وخرجت أوروبا من عصور الظلام والتخلف

على يد الحضارة الإسلامية في الأندلس، ولا ننسى أن نذكر قول النبي ﷺ: (أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ)[1].

٢٦. ما موقف المنهج السلفي من أنواع التقدم والفنون والآداب؟

علمنا فيما مضى أن السلفية هي اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهذا لا يتعارض مع التطور العلمي، والسلفي ليس هذا الملتحي المعتكف في مسجد بدون عمل ولا مشاركة في بناء أمته، هذه ليست صورته، بل السلفي هو المُتَّبِعُ لهدي الصحابة الذين كانوا يملئون الأرض حياة، ويوجد من السلفيين الأطباء والمهندسون والمعلمون والتجار والمهنيون ورؤساء مكاتب المحاسبة ومديرو المصانع والمتاجر والشركات ممن يَشْهَدُ لهم الناس بالثقة والأمانة، أما الآداب واللغة والبلاغة والتذوق اللغوي الجميل والفنون المباحة فالمنهج السلفي لا يعارضها، بل يحض على التعلم والتطور، وأما إن كان المقصود هو المُجُون والخلاعة،

---

[1] رواه مسلم رحمه الله.

فالسلفية بعيدة عن هذه الرذائل، فإن كنتم تُسَمُّون العُري والاختلاط المذموم والأحضان والقبلات والقصص التي تفسد المبادئ والأخلاق فنًا فبئس الفن؛ فحُكْمُ الشرع الحنيف فيه هو حُكْمُ كل إنسان غيور على دينه، عنده نخوة وعزة يعلم أن ذلك لا يُرْضِي الله ورسوله ﷺ، ثم ما قيمة الإعلام الذي يُؤَصِّل للرذيلة ويستثير الرغبات الكامنة ويؤصل للفوضى والخيانة؟! فمثل هذا لا يُرْضِي الله ﷻ، وهل هذا غناء وتمثيل أم إنه إشعال لنار الشهوة؟! فعلى الإعلام أن يُقَدِّم رسالة منضبطة تنهض بالأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية، ولو تناولنا مسألة الفن من الناحية العملية، فماذا قَدَّمَت الأفلام والمسلسلات لشبابنا وأطفالنا طوال السنوات الماضية؟ هل ساهمت في نشر قِيَمِ الحياء والفضيلة في نفوسهم؟! هل علَّمَتهم حب أوطانهم؟! هل علَّمَتهم دينهم؟! سأترك للقارئ الكريم الإجابة ليجيب بنفسه، هل غالب الفن الحالي رسالة سامية أم تحطيم لقيم المجتمع الفاضلة؟! وأخيرا أسألك سؤالا واحدا:

هل تحب أن تَلْقَى الله وأنت عاكف على مشاهدة وسماع هذه الرذائل؟

مواقف السلفيين مع غيرهم

٢٧. ما موقف السلفية من الأقباط؟

هو موقف الصحابة ﷺ وقبلهم النبي ﷺ من أهل الكتاب وبيّنه ربُّنا ﷻ قائلا: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ (الممتحنة: ٨)، فطالما نحن وهم في بلد واحد متعايشون فعلينا أن نبِرُّهم ونُقْسط إليهم، بل نقول إن المنهج السلفي صمام أمان للنصارى؛ لأنه يحفظ الحق للنصارى، فقد وصانا النبي ﷺ بالأقباط خيرا كما في صحيح مسلم، يقول ﷺ: (**أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوقَ طَاقَتِه أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)[1]، وقد أجمعت الأمة على وجوب حماية أهل الذمة أي (أهل ذمة رسول الله ﷺ)، فَمَنْ يتعرض لهم بغير حق فقد اعتدى وعصى الرسول ﷺ، وما زال المسلمون يعيشون منذ الفتح الإسلامي مع النصارى في أمان، والسلفيون أحرص الناس على احترام هذه العهود وهذه الأصول

---

[1] رواه أبو داود وصححه الألباني رحمهما الله.

النبوية، فقد حدثت منذ فترة فتنة في الإسكندرية بعد أن قام بعض النصارى في كنيسة محرم بك بتمثيل مسرحية فيها استفزاز للمسلمين، وتَسَرَّب الشريط وتظاهر المسلمون، وقام أحد رموز الدعوة السلفية هناك وطلب مِنَ المسلمين المتظاهرين أن يعودوا، وتُرِكَ الأمر للقضاء وانطفأت الفتنة.

٢٨. ما موقف السلفيين من اختفاء كاميليا شحاتة وأخواتها اللاتي أعلن إسلامهن؟

موقفهم هو موقف كل مسلم بل كل إنسان مسلمًا كان أو غير مسلم بالمطالبة بظهور هؤلاء النسوة وَرَدِّهُن إلى بيوتهن مسلمات كُنَّ أو نصرانيات، أما أن يختفين؛ لأنهن أعلنَّ إسلامهن، فهذا لا يرضاه بشر، ومع ذلك فالسلفيون لم يقوموا بأي عمل فيه عنف، بل إن أحد دعاة السلفية لما هربت فتاة نصرانية مع مسلم استطاع أن يجدها، ولما علم أنها ما زالت على دينها النصراني رَدَّها إلى أهلها.

٢٩. ما موقف المنهج السلفي من إجبار النصارى على الدخول في الإسلام؟

لا يُجبَرُون، بل إن من أصول الدين الإسلامي قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ ﴾ (يونس: ٩٩)، فلا يُكْرَهُ أحدٌ على اعتناق دين الإسلام، ومن باب أولى لا يُجْبَرُ أحدٌ غير مسلم على اتباع شريعة الإسلام.

٣٠. ما موقف المنهج السلفي من الكنائس؟

المتبعون للمنهج السلفي يفعلون كما فعل الصحابة رضي الله عنهم لما دخلوا مصر، تركوا الكنائس لا يهدمون شيئا، بل كان السلفيون يحافظون على هذه الكنائس والمعابد في وقت الانفلات الأمني خلال ثورة ٢٥ يناير.

٣١. ما حكم السياحة والسياح في المنهج السلفي؟

المتبعون للمنهج السلفي لا يمنعون السياحة ولا يحرمونها، ولكنهم يطالبون بضوابط تتوافق مع أخلاقيات المجتمع الإسلامي، فلا

يجوز مثلا ترك الدعارة والخمور من أجل رواج السياحة، ولكن نعتمد على الله ﷻ ونَتَيَقَّن من أن الرزق من عند الله وأن المسلم الحق لا ينال رزقه بمعصية الرَزَّاق جَلَّ في علاه، فإن طَبَّقْنَا شرعنا الحنيف فالله ﷻ يَرْضَى عَنَّا فيُبَارِك أرزاقنا، وعلينا أن نعلم أننا لو كسبنا مليارات بسبب سياحة لا توافق شرع الله سوف نخسر ما يماثلها في صورة أمراض وأوبئة وكوارث، ومن المعروف أن هناك دولا كثيرة غَنِيَّة وليس عندها سياحة مثلنا، فلو جعلنا السياحة ملائمة لشرع الله سوف يكون ذلك سببا أن يحترمنا الجميع، وسيأتي لبلادنا أفاضل الناس بدلا من أراذلهم، وكل هذا الخير دعوة لديننا وسوف يكون هذا التعامل مع السياح بهذا النهج مع الإخلاص والتفاني في تثقيفهم جيدا سببا لجذبهم إلى ديارنا؛ لأنهم سوف يجدون أمورا جديدة ويرون المسلمين ويعيشون معهم بأخلاقهم، وسوف نجد بإذن الله السمعة الطيبة مع الدعوة لديننا، يقول ﷻ:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾

(الأعراف: ٩٦)، وإذا تدبرنا هذه الآية لوجدنا الخير الكثير، فذكر الله (بركات) أي أنواع من البركة، وكذلك بَيَّنَ أن هذه البركات

تُفْتَحُ على المتقين من الناس ليس من السماء فقط بل وكذلك من الأرض.

٣٢. ما موقف المنهج السلفي من الآثار الفرعونية وغيرها؟

ليس من حق أي أحد أن يتعدى على سلطة الدولة في هذه الآثار؛ ولهذا لا يتعرضون بسوء للآثار سواء كانت تماثيل أو غيرها، فقد دخل عمرو بن العاص ﷺ مصر مع الصحابة ﷺ ولم يفعلوا في الآثار شيئا بدليل وجودها إلى الآن.

٣٣. ما موقف المنهج السلفي من الشيعة؟

المتبعون للمنهج يرون الشيعة في ضلال مبين، فالشيعة يَسُبُّون الصحابة ﷺ ويكفرونهم إلا القليل ويَسُبُّون أُمَّنَا عائشة رضي الله عنها، وعليهم مآخذ كثيرة، وهم الروافض أي الذين يَتَبَرَّءُون من أصحاب محمد ﷺ وَيَسُبُّونَهم وينتقصون مِن قَدْرِهم في هذا العصر وفي كل عصر ، ودولتهم الآن إيران ومنتشرون في بعض البلدان، فَهُمْ خطر على الإسلام وخطر على أمن البلاد وأخلاق العباد،

وفيهم قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عندما سُئِلَ عن مَنْ يَشْتِمُ أبا بكر وعمر وعائشة ﷺ: (**ما أُرَاهُ على الإسلام**)[1]، ويقول الإمام الشافعي رحمه الله: (**ما رأيت في الأهواء قوما أشهد بالزور من الرافضة**)[2].

٣٤. ما علاقة المنهج السلفي بالصوفية؟

الصوفية ليسوا سواء، فمنهم من فَهِمَ التصوف فهما صحيحا، فيزهد في الدنيا ولا يتركها، بل يعمل ويكدُّ ويَتَّبِعُ هدي النبي ﷺ والصحابة ويُكْثِر من العبادة والورع، ومنهم طائفة وهي كثيرة تَكْثُرُ فيها البدع والمخالفات فيتفرقون إلى فِرَقٍ ما أنزل الله بها من سلطان، يتوسلون بالأولياء ويذبحون لهم ويقيمون الموالد التي فيها مِنَ المخالفات ما فيها، وما فَعَلَ ذلك الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعون مع أن منهم الأولياء وفيهم آل البيت ﷺ، يقول ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ

---

[1] السنَّة للخلال رحمه الله.

[2] أخرجه ابن بطة رحمه الله في الإبانة الكبرى.

﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣)، ومع ذلك يبين لهم السلفيون هذه البدع ويعلمونهم أن النبي ﷺ قال: (**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)[١]، وينصحونهم بالتي هي أحسن، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها.

٣٥. ما موقف المنهج السلفي من الأضرحة؟

أما الأضرحة فإن النبي ﷺ قال: (**لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**)[٢]، فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة في المساجد التي فيها أضرحة، فيُنْصَحُ مَن يفعل ذلك؛ لأن هذا هو قول النبي ﷺ وفهم الصحابة ﷺ، وقول العلماء الأجلاء والأئمة على مر العصور وقول أئمة الأزهر السابقين، فقد أنكر ذلك أئمة الأزهر القدامى وعلماؤه إلى الآن؛ ذلك لأنهم رَأَوْا أن هذا ما أنزل الله به من سلطان، وأن السلف الكرام ما فعلوا مثل هذا، فإمام دار الإفتاء المصرية الشيخ محمد عبده رحمه الله يفتي بهدم القبة المشيدة على قبر، وشيخ الأزهر مفتي الديار المصرية الشيخ العلامة عبد المجيد

---

[١] رواه مسلم رحمه الله.

[٢] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

سليم رحمه الله يُحَرِّمُ الدفن في المسجد وإقامة المساجد على القبور تحريما قاطعا، ويَذكر أن النذر للموتى أصحاب الأضرحة حرام بالإجماع وكذا فضيلة المفتي نصر فريد واصل حفظه الله، ويؤكد شيخ الأزهر مفتي الديار المصرية الشيخ العلامة حسن مأمون رحمه الله أن هذا شرك بالله، كما ذهب إلى أن تعظيم الأضرحة والتوسل بالموتى من مَزَالِق الشرك، ومن رواسب الجاهلية، وأن تقبيل الأعتاب ونحاس الضريح حرام قطعا ومناف للشريعة وفيه إشراك بالله، والدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصرية سابقا يؤكد أن النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء الصالحين باطل بإجماع الفقهاء، ومع هذا فإن السلفيين لا يهدمون أضرحة ولا شيء من هذا، وانظروا إلى التاريخ، متى هدم السلفيون ضريحا منذ أن بُنِيَت هذه الأضرحة إلى الآن؟!.

٣٦. ما موقف المنهج السلفي مِن الذي يرتكب المعصية؟

يدعوه إلى الخير وإلى طاعة الله ورسوله ﷺ؛ لقوله ﷻ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٥)، وقوله ﷺ: (فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)[١]، (جاء لصٌ فسرق بيت الإمام النووي رحمه الله فخاف الإمام النووي على اللص؛ لأنه بسرقته سوف يتعرض لغضَبِ الله ﷻ، فأخذ يجري خلفه ويقول: وهبتك ما سرقته، فقل قبلت!!)[٢]، أي يريد الإمام رحمه الله أن يَهَبَ له هذه المسروقات بطيب خاطر حتى ينقذ اللص من الإثم.

٣٧. ما موقف المنهج السلفي من غير المحجبات؟

يجب أن نأمرهن بالمعروف، وننهاهن عن المنكر برفق متبعين قوله ﷺ: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ

---

[١] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

[٢] وردت القصة في كتاب المنهل العذب الروي.

شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)[1]، فنُبَيِّنُ لهم فريضة الحجاب؛ لقوله ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وأن الحجاب باختصار أن تغطي المرأة جسدها كله أو تغطي جسدها عدا الوجه والكفين، وهما قولان عند السلف، ويشترط في الحجاب أنه لا يكشف ولا يَشِفُّ ولا يصف، أي لا يكشف الجسد، ولا يكون الملبس خفيفا فيشف الجسد من تحته، ولا يكون ضيقا فيَصف الجسد.

٣٨. ما علاقة السلفية بالأزهر وعلمائه؟

بدايةً نوضح أن الأزهر مؤسسة إسلامية عظيمة، خدمت الإسلام لألف عام ولا تزال، وقدمت للأمة عشرات الألوف من العلماء، فهي قلعة علمية عريقة يَعْتَزُّ بها كل مسلم سُنِّي، ولابد أيضا أن نذكر أن هذه المؤسسة تَخَرَّجَ فيها وخدمها ألوف العلماء الذين كانوا على منهج السلف، أو أهل السنة والجماعة، ولكن موقف الأزهر

[1] رواه مسلم رحمه الله.

" الرسمي" يرى في المنهج السلفي تشددًا على الرغم من وحدة المصادر العلمية بين السلفية والأزهر متمثلة في الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والمصادر السنية (مصادر السنة النبوية) متمثلة في كتب السنن المشهورة ومنها البخاري ومسلم، ونحن ندعو قيادات الأزهر للتحاور لإزالة سوء الفهم هذا، ولكي نعمل ونتعاون جميعا لخدمة الإسلام، فنرجو أن يقبلوا دعوتنا، وليناقشونا بالحُجج، وسوف نطرح أيضا ما نراه من سلبيات بالأزهر الشريف، والسلفيون يَقْبَلُون الحق أينما كان دون حرج أو تعصب، وعلى قيادات الأزهر أيضا أن تتمسك بهذا المبدأ العظيم.

٣٩. ما علاقة المنهج السلفي بالجماعات؟

أولا: المسلمون جماعة واحدة، ولا يجوز التحزب أو التعصب، ولكن لا إشكال في أي تَجَمُّع بغرض التنظيم والتعاون والتكامل في أمور الدعوة بحيث يكون تعدد الجماعات للتنوع والتخصص بشرط الخلو من البدع والتعصب المذموم أي الولاء والبراء للجماعة؛

لقول رسول الله ﷺ عن التعصب: (**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**)[1]، وأي جماعة أو أي فرد فيها ابتعد نسبيا عن منهج النبي ﷺ والصحابة ﷺ فقد ابتعد عن النهج القويم.

٤٠. ما هي الوهابية وما علاقة السلفية بها؟

الوهابية هي نسبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ولد عام ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م في الحجاز (السعودية اليوم)، وكان الناس وقتها في غاية الانحراف عن التوحيد وعن دين الله ﷻ، فدعاهم إلى المنهج السلفي وهو التَمَسُّك بسنة النبي ﷺ وهدي الصحابة الكرام، وساعده على ذلك آل سعود، ولا يستقيم أن نقول علاقة السلفيين بهم؛ لأن السلفية ليست جماعة، بل السلفية هي المنهج الذي يجب أن يسير عليه المسلمون، وهذا المنهج يجمع مَن يسير عليه في كل عصر وفي كل قطر.

---

[1] رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

العمل السياسي وتأسيس الأحزاب

٤١. ما هو موقف السلفيين من السياسة والحكم؟ ولِمَ لَمْ يشاركوا في السياسة والانتخابات فيما مضى؟

أولا: المنهج الذي كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ منهج شمولي يشمل كل مناحي الحياة، العبادات، المعاملات، السياسة، الاقتصاد، كل مجالات الحياة، ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، وثانيا: السلفيون ليسوا فقط علماء الدين والدعاة بل هم أيضا المحاسبون والاقتصاديون والمهندسون والمحامون والسياسيون وما إلى ذلك؛ لأنه كما قلنا إن السلفية منهج لكل المسلمين، وكان السلفيون لا يشاركون في الانتخابات لوجود موانع ثلاثة:

أولا: أن مجلس الشعب كان سلطة تشريعية مطلقة، أي المجلس هو الذي يُشَرِّعُ بعيدا عن شرع الله، فيكون المسلم حينئذ في حرج؛ إذ كيف بالمسلم أن يُقِرَّ بهذا، ثم انفرج الأمر في سنة ٩٦ م لمَّا فُسِّرَت

المادة الثانية[1] بأنه لا يجوز للمجلس أن يُشَرِّعَ ويُصْدِرَ قانونا لا يوافق الشرع فزال بذلك هذا المانع، **ثانيا:** كان القذف الإعلامي على أَشُدِّه لكل من خالف، فإما أن توافق وإما أن تُقْصَى وتُحَارَب، **ثالثا:** المعارضة كانت ديكورا ديمقراطيا لا تأثير له.

أما الآن فقد ضعفت هذه الموانع وَوُجِد الدافع للمشاركة، وهو أن الفكر الليبرالي – الذي ينادي بالحرية المطلقة التي لا تُقَيِّدُ بالشرع الحنيف– يحاول أصحابه أن يُنْشِئُوا دستورا يحمل هذا الفكر، فبالتالي سوف يكون بعيدا عن نهج القرآن والسنة، فوجب على كل غيور على دينه أن يشارك بطريقة أو بأخرى، فيشارك بالدخول في البرلمان أو التصويت لمن يجده على خير محافظا على هوية البلد الإسلامية، وكل ذلك لإنقاذ هذا الدستور والبلاد ودين العباد.

---

[1] وهي المادة التي عُدِّلَت في سنة ١٩٨٢ وتنص فيما تنص على أن الدين الإسلامي هو دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

٤٢. ما هي معايير اختيار المرشحين للبرلمان والرئاسة؟ وهل يجوز أن يكون الرئيس نصرانيا؟

معايير اختيار المرشحين والرئيس:

أولا: من يحقق الهوية الإسلامية للبلاد، **ثانيا**: الكفاءة في إدارة مهمته التشريعية والرقابية والخدمية في المجلس أو غيره، **ثالثا**: النزاهة، يقول ﷻ: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ (**القصص: ٢٦**)، أي الكفء النزيه.

وبالنسبة لترشيح النصراني للرئاسة، فلا يجوز ذلك في دين رب العالمين، **أولا**: لقوله ﷻ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (**النساء: ١٤١**)، أي لا يتحكم غيرُ المسلم في المسلمين في ديار الإسلام، **ثانيا**: قد أجمع العلماء على أن مَن يتولى الولاية العامة (الرئيس) هو المسلم الذكر، **ثالثا**: لأن الأغلبية في هذه الديار للمسلمين وأنها بلاد إسلامية، فكيف يكون رئيسهم على غير دينهم؟ لاسيما والمادة الثانية في الدستور تقول: " **إن الدين الإسلامي هو دين الدولة وإن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع**"،

وهذا معناه أن يكون الرئيس مسلما، **رابعا:** فقد أجاز الشرع الخروج على الحاكم[1] الذي صَدَرَ منه كفر بواح أي (كفر ظاهر)[2]، فكيف نُحكِّمُ حاكما هو كافر أصلي، يقول ﷻ: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ ﴾ **(المائدة: ١٧)**، **خامسا:** لم يُشَرِّع الله ﷻ أن تتزوج المسلمة بغير المسلم؛ وذلك حتى يكون المسئول عن البيت مسلما، فكيف يكون المسئول عن بيوت المسلمين كلها غير مسلم؟! **وأخيرا** نقول: هل حدث مثلا في أمريكا أو أوروبا أَنْ حَكَمَهُم رئيس على غير ملة أغلبية السكان؟!.

٤٣. هل يرى المنهج السلفي جواز رئاسة المرأة للجمهورية؟

بالطبع لا يجوز؛ لقوله ﷺ: **(لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً)**[3]، واتَّفَقَ الفقهاء على هذا، وهذا ما يوافق العقل والفطرة، وهذا لا

---

[1] وذلك عند أمن الفتنة والمفاسد، ولا بد من الرجوع إلى أهل العلم الربانيين.

[2] والحديث رواه البخاري ومسلم رحمهما الله.

[3] رواه البخاري رحمه الله.

يتنافى إطلاقا مع ما للمرأة من دور عظيم في جميع نواحي الحياة، بَيَّنَ الله ﷻ هذا الدور وبَيَّنَه رسوله ﷺ، وكذلك أحوال الصحابيات رضي الله عنهن، ولنا في أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زوج النبي ﷺ القدوة الحسنة، فقد كانت تُشِيرُ على النبي ﷺ في أصعب الظروف ويَقْبَلُ ﷺ مشورتها ويكون في المشورة كل خير، فالمرأة لها المكانة الهامة في المجتمع، فهي الأم التي تربي الأجيال، هي التي رَبَّت العظماء من المسلمين، هي الزوجة التي تهيئ بيت زوجها وأولادها التهيئة التي تساعدهم على مواجهة الحياة، وكذلك لها أن تعمل في مجالات العمل المختلفة طالما أنها لا تنافي الشرع ووقارها وطالما في حاجة إلى العمل، أو العمل في حاجة إليها.

٤٤. ما موقف المنهج السلفي من المعاهدات؟

المنهج السلفي يَشْتَرِطُ في المعاهدات سواء مع المسلمين أو غير المسلمين أن لا تعارض شرع الله، ومَرْجِعُ ذلك إلى أهل العلم

والخبراء المتخصصين، يقول ﷺ: (**الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا**)[1].

٤٥. ما موقف المنهج السلفي من الأحزاب السياسية؟ وما حكم التعاون معها أو إنشائها؟

الأصل في الدولة الإسلامية أن الحاكم يُخْتَارُ على أساس الدين والكفاءة والنزاهة، وكذلك إذا أخطأ فمِن حق مجلسه ومستشاريه أن يأمروه بالمعروف وينهوه عن المنكر ويساعدوه على ذلك وكذلك من حق عامة الشعب، ولهذا لا يجوز التحزب وعمل الأحزاب ضده؛ إذ أنها ليس لها فائدة، أما الواقع الحالي، فإنشاء الأحزاب ليس له مثال سابق حتى يكون فيه مذهب للسلف؛ فتكون مسألة اجتهادية تُقَدَّرُ فيها المصالح والمفاسد وتختلف الفتوى فيها باختلاف الزمان والمكان والأحوال، فالدولة قائمة على التعددية الحزبية، وتوجد أحزاب ليبرالية وأحزاب يسارية منهجهم فصل الدين عن الدولة ويَرَوْن أن الشعب مصدر التشريع (أي هو الذي يشرع

[1] رواه الترمذي وصححه الألباني رحمهما الله.

الأحكام بدون الرجوع إلى شريعة الإسلام)، فهل يَسْكُت السلفيون والتيار الإسلامي الذين يرون أن الإسلام دين ودولة، وأن الكتاب والسنة مصدرا التشريع ويتركونهم ينشئون دستورا للبلاد قد يستمر عشرات السنين وفيه هذا الفساد، فيه الحرية العارية عن الدين والأخلاق؟ بالطبع لا؛ ولهذا فَهُم يَرَوْن المشاركة والمؤازرة للحفاظ على هوية مصر الإسلامية مع التناصح من التحزب المذموم.

٤٦. لماذا يطالب المنهج السلفي بتطبيق الشريعة الإسلامية؟

لأن تطبيق الشريعة الإسلامية أوجبه الله ﷻ والتي هي في كل مجالات الحياة ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام: ٥٧)، فيرى المنهج السلفي أن عليهم تهيئة الناس لذلك وينفضوا عنهم غبار الجهل وسوء الظن الذي وضعته الأنظمة السابقة، ولا بد هنا من التنبيه على أمر هام هو أن الدولة الدينية بالمفهوم الغربي هي التي تَحكُمُ بالحق الإلهي وتضفي على قراراتها صفة القداسة الدينية - فليس من حق أحد أن يعارض أو يناقش- وتقيم محاكم التفتيش التي فيها

العذاب الشديد لمن يخالفها، وتحاسب الناس على ما في داخل صدورهم افتراء وحقدا، وتحارب العلم وتحتكر الرأي، فهذه الدولة لا يعرفها الإسلام ولا يُطَبِّقُها، ولكن الدولة في الإسلام قائمة على الشورى والعدل والرحمة، والحاكم ليس له قداسة وحق إلهي، بل يُحَاسَبُ ويُعْزَلُ إذا انحرف، وليس نائبا عن الله ولا مُفَوَّضًا مِن قِبَلِه، بل إن التشريع المطلق حق خالص لله جلَّ وعَلا، والحاكم والإمام يخطئ ويصيب ويُرَاجَع.

٤٧. ما هو موقف السلفيين من المظاهرات السلمية والثورة بشكل عام؟

أولا: يرى السلفيون قاطبة أن التغير الحقيقي المنشود الذي على نهج النبوة هو تغير النفس من الغفلة والمخالفات إلى الطاعة والقرب من رب الأرض والسماوات؛ لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ولقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد: ٧)، ثانيا: يرى السلفيون أن الحكم البائد كان حكما ظالما جائرا بعيدا عن النهج

القويم، **ثالثا:** المنهج السلفي لأنه منهج رَحْبٌ يسع فيه الخلاف، والمظاهرات في حد ذاتها وسيلة لتحقيق هدف ولا يوجد في حكمها نَصٌ قَطْعِيٌ بالوجوب أو الحرمة، ساغ الاجتهاد بين العلماء فيه، فَمَنْ غلب على ظنه أن المصالح أكبر من المفاسد أجازها؛ ولهذا تجد كثيرا من السلفيين كانوا في المظاهرات، ومن اجتهد وغلب على ظنه أن المفاسد أكبر من المصالح أو أنها وسيلة غير صحيحة ابتداءً فَمَنَعَها خوفا على الناس وخوفا من أن تحدث الفتنة والشقاق والحروب الأهلية والقتل والسلب وهتك الأعراض وما إلى ذلك من المفاسد، ولكنهم في نفس الوقت كانوا حريصين على المشاركة في اللجان الشعبية وفي حراسة البيوت والمؤسسات، ثم بعد الثورة خاضوا معارك تصحيح المفاهيم وتوعية الناس بالوعي الإسلامي القويم وإنشاء قاعدة شعبية فاهمة لما يدور حولها من الأحداث مراعية أن يكون الدين الإسلامي هو المهيمن على فكرها مشاركة في بناء الوطن على أسس سليمة، ونظرا لأهمية الأمر وما يترتب عليه فعلى المسلم أن يرجع إلى العلماء الربانيين ليفتوه؛ لأنهم يرون الفتنة قبل وقوعها.

رد الهجوم على السلفيين

٤٨. ماذا تقولون فيما وُجِّهَ إلى السلفيين من اعتداءات مثل: اشتباكات بين السلفيين والنصارى؟ حادثة قنا وقطع أذن أحد المواطنين من قبل السلفيين؟ هدم الأضرحة؟ الاعتداء على د/ البرادعي؟ تطرفهم وقت الاستفتاء؟ السلفية توالي النظام؟.

هذه الهجمات عارية عن الحقيقة والمنطق بل والعقل، ونستطيع أن نصف بعض هذه البلاغات بأنها من مجهول ضد مجهول على شيء معدوم، هي هجمات على الإسلام في حقيقة الأمر وعلى الهوية الإسلامية، وهذا الهجوم له أسباب كثيرة ومتعددة، فالذين لا يريدون إسلاما ولا أخلاقا ولا منهجا يضبط الدنيا بالدين يزعجهم جدا هذا الفكر، ولا يعلمون أن في الدين الإسلامي بشرائعه الخير والهدى والبركة، أما الأفكار المنحرفة عن النهج الصحيح التي ينادي أصحابها بالدولة المدنية التي ليس لها مرجعية إسلامية عقيدة وعملا، فهؤلاء يرون أن تطبيق الشريعة الإسلامية يُمَثِّلُ عقبة في طريق تطبيق أفكارهم، فالصحف تناقلت الحدث ولم يُكَلِّفُوا أنفسهم أن ينزلوا إلى الميدان وأماكن الحوادث ويصوروا ويحققوا

ليتبينوا ما يقولونه، ولكنهم رَوَّجُوا هذه الاتهامات بدون بيِّنَة، وقد قال ﷻ: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة: ١١١) والله المستعان.

أما مسألة قطع الأذن، فبعد أن أعلن الإعلام أن السلفيين قطعوا أذن نصراني حدًا في قِنَا، بعد أسابيع يعلن رئيس لجنة المصالحة في قنا أنه: " لم يكن للسلفيين دخل في ذلك"، بل إن هذا الرجل فعل شيئا في بلدته خارجا عن العرف والأخلاق هناك، فتجمهر عليه الناس وحدث ما حدث بدون تدخل إسلاميين، ثم إنه لا يوجد حدٌّ[١] في الإسلام بقطع الأذن، مما يدل على الكذب والتدليس والهجوم على الإسلام بوجه عام والسلفية بوجه خاص.

أما مسألة هدم الأضرحة فكذب وغير صحيح، وهي حرب إعلامية منظمة أرادوا بها ابتداء أن يشعلوا نار الفتنة بين المسلمين والأقباط ولكن الله سلَّمَ، فبدءوا يشعلونها بين السلفية والصوفية.

---

[١] أما الحدود فلا يوجد فيها قطع الأذن، ولكن يوجد في القصاص وهو إذا قطع أحد أذن الآخر متعمدا فيقطع ولي الأمر أذن الجاني قصاصا.

وقد أكدت التحقيقات أن السلفية لا علاقة لها بذلك، وقال شاهد عيان وهو عضو لجنة الفتوى وواعظ في القرية: (**إن زجاجة مولوتوف أُلْقِيَت عليهم في الصلاة ولم يكن هناك صاحب لحية واحد**)، ثم ربما تجد الجريدة التي كتبت بخط عريض خبر اتهام السلفيين بهدم الأضرحة تراها في عمودين صغيرين تنفي ما قالته، ثم ألم يذكر هؤلاء المفترون أن السلفية عاشت مع الصوفية قرونا طويلة، فأين هدم الأضرحة الذي يزعمون؟

أما موضوع الاعتداء على د/ البرادعي، فقد أعلن د/ البرادعي نفسه أن السلفيين ليس لهم علاقة بما حدث له من تعرضه للاعتداء.

أما قولهم إن السلفيين حَرَّكُوا الناس في الاستفتاء ليقولوا نعم باسم الدين، فهذا أغرب الاتهامات لسببين، **السبب الأول:** هذه المسألة اجتهادية بدليل أن بعض السلفيين قالوا (لا)، **السبب الثاني:** لأن هدف السلفيين وغيرهم من الإسلاميين هو خدمة الدين وهذا هو فكرهم ربط كل أمر بالدين؛ لأن الدين يُنَظِّم كل مجال من مجالات الحياة، فالمنهج السلفي حقيقة يُحَرِّك أتباعه باسم الدين في كل أمر، ثم لِمَ لَمْ تتكلموا عما حدث في الكنائس عندما حشدوا الناس باسم

الدين؟ بل قالوا من لم يُصَوِّت بـ (لا) سوف يَخْرُج من الملكوت السماوي!!

أما الادعاء بأن السلفيين كانوا موالين للسلطة!! فالإجابة هي وماذا تقولون عن هؤلاء السلفيين الذين كانوا في السجون يُعَذَّبُون؟! فقد تعرضوا للأذى وكانت حركاتهم وسكناتهم يرصدها الأمن ويحسبها عليهم ثم أغلقوا لهم قنواتهم الفضائية في النهاية، وكانوا ممنوعين من السفر إلا بإذن من الأمن، بل بسبب هذه الأقلام وهذا الإعلام في العهد البائد ذاقوا الكبت والانعزال الاجتماعي، فهل من يوالي السلطة يتعرض لكل هذا؟!.

فانظر – أيها القارئ الكريم– إلى هذه الافتراءات وإلى هذا الظلم!

فلا يَسعُنا إلا ما وَسِعَ السلف عندما كانوا يُظْلَمُون أو يَرَوْن مَن يعصي الله، فيخافون عليه ويدعون له بالهداية

ونحن نقول اللهم إن كانوا ظلمونا جهلا منهم، فَأَظْهِرْ لهم الحق

وإن كانوا ظلمونا تعمدا وزورا،

فاغفر لهم واهدنا وإياهم إلى منهج السلف القويم

الخاتمة

وأخيرا فهذا هو المنهج السلفي نهج الرسول ﷺ والصحب الكرام، نهج الإسلام بفطرته الخالصة التي لم تتعكر بأفكار المبتدعين، هذا هو المنهج الذي سار عليه الصحابة ﷺ وأولياء الله الصالحين من آل بيت النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فإن أخطأ أحد المنتسبين إلى هذا النهج القويم - وقد أخطأ من أخطأ وسوف يخطئ من يخطئ- فالإنصاف والعدل والدين يقول:

يعاقب المخطئ، لا المنهج بأسره.

وفي ختام هذه الرسالة، وبعد أن تعرفت - أيها القارئ الكريم- على فضائل المنهج السلفي، منهج النبي ﷺ والصحابة ﷺ وأئمة الهدى على مر العصور، نسألك سؤالا واحدا:

هل أنت سلفي؟؟!!

فهرس

رقم الايداع

٢٠١١/٨١٤٠

هذا الكتيب

نحاول فيه أن نتعرف على السلف والسلفيين. ولمَ سُمُّوا بالسلفيين؟
وما هو هذا المنهج؟ وما هي أصوله وما دليله؟ وهل هو رجعي؟
وهل هي جماعة أو مذهب فقهي؟ وهل له أصل تاريخي؟ وما هيئتهم؟
وما أخلاقهم؟ وكيف يتعاملون مع غيرهم من المسلمين وغير المسلمين؟
كيف عالج المنهج السلفي قضية التكفير؟
وما موقفه من السياسة والحكم؟ وهل هذا النقد محق؟
وهل هذا الهجوم طبيعي؟ وما إلى ذلك من هذه المسائل.
وبذلك نصل إلى معرفة حقيقة السلف والسلفية. وهل السلفية هي الحق أم هي الباطل؟ هي الفطرة أم هي الفتنة ؟ هي الاتباع أم هي الابتداع؟
وأخيرا إن أصبنا فمن الله وحده. وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان. والله ورسوله منه بريئان. والدين النصيحة فلا تحرمونا منها.
ومن عنده أي تعليق أو أي نقد فلينصحنا. ومن أراد توزيع الكتيب فليخبرنا.

****

****

٢٤ ش مصنع الطرابيشي/ ميدان الجيش/ العباسية/ عمارة الكرش ت/ ٠١١٢٧٢٤٥٦- / ٩٠-٢٧٨٧٥٦
٩ ش الشيخ قمر بميدان الجيش. ت/ ٦١٩٣٧٧٤-١-٠ / -١٤٧-٨٣٧٤-
١٣ ش الروبي متفرع من أحمد سعيد العباسية الوايلية. ت/ ٤-٥٢٦٨٦-١-٠ / ١١٣٤-١٤٨٢-٠

www.al-tarteel.com